

السرد داخل الحكاية والرواية أو القصة. كان يجب أن تُكتشف أعمال الشكلين الروس بين عامي 1910 - 1930 : تلك الأعمال المهمة لـ / شكولوفسكي / chklowski وإيشانباوم / Eichenbaum / و تينانوف / Tynianov. التي لم يعرفها الغرب إلا في عام 1955 بفضل الترجمة الانكليزية لـ / إرليش / Erlich. وبعد ذلك بعشر سنوات عبر الترجمة الفرنسية لـ / تودوروف / (1) Todorov. فلقد كان كل ذلك متأخراً وجزئياً : إذ إنه لم يأخذ بعين الاعتبار الشروط التاريخية التي كتبت فيها تلك النصوص. ولا التطور اللاحق لمؤلفيها، وبأني تميّز / جاكوبسون / Jakobson المتعاطف من أنه لم يأخذ من تلك الدراسات المتنوعة تنوعاً شديداً إلا بعض الأطروحات التي تتفق ونظريته في وظائف اللغة وفي المزدوجة : استعارة / كناية (2).

لقد بدا وهو يضع "نهجاً" سيّعد قريباً كمرادف لـ "بنية" (3) البطل الوحيد "لعلم الأدبية" (4) وعمل جاهداً لنشر فكرة استقبلت في فرنسا خلال الستينات أحسن استقبال : وهي أن العمل ليس إلا بنية، وإن المضمون ليس له أي أهمية مُستقلة عن الشكل، وحاول جاكوبسون نفسه تمكين هذا التصور "للأدب" عندما عمد إلى شرح نصوص بوساطة "المجهر" لكي يظهر للعيان توافقات صوتية ولغوية، نحوية أو أسلوبية (5) وبذلك رأت النور مقاربة جديدة للأدب معروضة بمصطلحات تقنية صعبة الفهم غالباً، ولجمهور معدّ إعداداً سيئاً : وهي تلك المقاربة التي ترفض أية مشاركة وجدانية وكأنما الأمر يتعلق بحجر عثرة في طريق مسيرة علمية حقة .

(1) نظرية الأدب، نصوص الشكلين الروس - ترجمة تودوروف .

(2) انظر محاولات في اللسانيات العامة. الجزء الأول. الفصل الثاني ص 61 وما بعدها .

(3) المصدر السابق 1 / 192 .

(*) La science de la littérature - article de 1921 sur La Nouvelle Poésie russe cf. Discourse du récit, in Figures III, 1973.

(4) مقالة بعنوان " الشعر الروسي الجديد " " La Nouvelle Poésie Russe " 1921

(5) انظر أعماله المجموعة تحت عنوان "قضايا الشعرية = Questions de poétique" .